عزل السلطان سليم الاثنين ثم سار قاصدا عسكر
مصر فلما وصل الى مدينة دمالجو اقام ينتظر
الاخبار فلم يات احد فامر بارسال القاضي الى
الغوري وكان اعرج فوصل الى حلب فراى وطاف
الغوري خاليا من العسكر ما فيه الا القليل
نفس لانهم كلهم دخلوا حلب واخرجوا الناس من
بيوتهم وفسقوا في حريمهم واولادهم واذوهم الايذا
البليغ وكان ذلك سببا لقيام اهل حلب مع السلطان
سليم على الجراكسة فلما بلغ الغوري انه قد جاءه
قاصد من السلطان سليم فاذن له فمثل بين
يديه وتادب غاية الادب فترحب به الغوري
وسأله عن السلطان سليم فقال له القاضي هو
والدك ونحن نطرك فقال الغوري لولا انه
مثل ولدي ما جئت من مصر الى هنا وجئت باهل
العلم جميعا حتى نصلح بينه وبين اسماعيل شاه
ثم اجزل عطاه وانصرف ثم امر الغوري
بالخروج الى الحرب فخرج جميع العسكر واودعوا
جميع

٤٢

جميع اموالهم عند حلب بعد ما اذوهم الايذا البليغ
فلما خرجوا من عندهم دعى عليهم كبيرهم وصغيرهم
فلما استقر الغوري امر بارسال قاصد لسليم ه
وشاور اكابر دولته فاقتضى رايهم ان يرسل من
اهل الدين والعلم من يتكلم بالمعروف ويحقن دما
المسلمين فلم يفعل وامر باحضار الامير مغلباي
وداود ارسكين وكان رجلا فاضلا يقدر على رد
الاجوبة في اقامة الحجة فقال له الغوري جهز
نفسك واخرج الكشف لنا خبر الروم وما هم عليه
واعط هذه المكاتبة الى ملكهم ثم امر لعشرة
من خيار العسكر بالتوجه مع مغلباي الى عسكر
سليم وهم لابسون الحلل الفاخرة وكل من راهم
يتعجب من خلقتهم وحسن ملبسهم وهندامهم
وهم كالعرايس صف واحد فلما امتثلوا بين
يدي السلطان سليم نظر اليهم مليا وامتلاء
من الغيظ ثم قال للامير مغلباي يا مغلباي
استاذك ما كان عنده من اهل العلم احد يرسله

Copyright © King Saud University